عشرون ربيعاً
لين الوعري

عشرون ربيعاً / شعر

لين الوعري

الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة , ١ش المعهد الديني ، المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ - ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

رقم الإيداع : ٢٠٠٩/٢٠٠١٤

I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٦٢٩٧- ٠٥١- ٠

عشرون ربيعاً

شعر

لين الوعري

الطبعة الأولى

٢٠٠٩



دار اكتب للنشر والتوزيع

ليس هنالك شعرٌ قويٌّ وشعرٌ جميل

هنالك شعرٌ يُصيبُكَ، سرًّا

بعَدْوى الكتابة والانفصام، فتهذي

وتخرُجُ ذاتُكَ منك إلى غيرها

محمود درويش

عشرون ربيعًا..

وباقةُ وردٍ..

وأجملُ الذكريات

نساءٌ كثيرات
في خريفِهنَ
يغرقُ
رجل..
بيدَ أنّ فرحَكِ الذي
ينبثقُ.. منَ الهاوية
لِيَتَشبَّثَ بحبالِ المطر
وعيناكِ اللتان تبحثان
عن حلمٍ مُغتَصَب
لفتاةٍ جامحة
لم يكنْ لها مثيل.

عشرون ربيعاً

عشرونَ ربيعًا
ترسمُ الشمسُ على أوراقي
وجوهًا
تُطَرِّزُها بشفافيةِ النورِ وحُمرةِ
الحنُّون
يتسلّلُ النسيمُ إلى شُرفةِ أفكاري
يقرأُ ما رسَمَتْهُ الشمس
يعبثُ بشَعرِي الغجريّ
يضحكُ بخبث
مهددًا أن يُفشِيَ ذكرياتي
إلى
كلّ الغيماتِ الماطرة!
لا تُوَبِّخي الشمسَ إذ لا
تجعلُ مِن وجهِها
لوحةً سُرياليةً سخيفة

فهي تعشقُ اللهوَ بالرمالْ
وتَسلُّقَ الأسوار
لِتَعودَ في المساءِ متسخةً
مُحْمَرَّةَ الخدَّينِ.. حافية
ثمُّ لِتغرقَ في البحرِ..
عشرونَ ربيعًا
لم تستطِع أن تنتَزِعَنِي
من سَربِ الطيور
أو أنْ تُعَلِّمَنِي كيفَ
تسيرُ النساءُ
بالكعبِ العالي
ومازلتُ طفلة
أترقَّبُ أنْ يُداهِمَنِي المرض
أنْ تنامِي بجانبي
لتربِّتِي على كَوْمةِ أفكاري

وتُــعِدّي لي

(كأسَ الحليب)

عشرون ربيعًا
أقنَعَتْ غُروري بأنّي مُحنَّكةٌ
في مراوغةِ القِطَط
فلِماذا أشعرُ بِعجْزي أمامَكْ؟
فلا أكُفُّ عنِ التظاهُرَ
بأني
لا أحتاجُكَ
لم أعُدِ الآنَ أرسُمُ في دفاترِي
صورَتِي أو صورتُكْ
وإنّما صورٌ
لِكُلِّ
الرِجال.

عشرون ربيعًا

أَبْحَثُ عنْ سرّ الداء

يتعذّبُ كلُّ هؤلاء

(إلهي)

جُنّتِ النساءُ

واستحالَ دوامُ حالِ الرِجال

استَقالتِ العُقولُ إِثْرَ رشوةٍ سخيّة

لمْ يصِلُوا إلى

الحقيقة

لكنّي وصَلتُ

ما غيْرَكَ في قلبي وقَرْ

ولا كانَ لِي معشوقٌ سِوَاك

فارْحَم جَهلِي..

(إلهي)

عشرون ربيعًا
سئِمَتْ كُتُبِي
أرْوِقةَ المطَارات
واشْتاقَ جوازُ سفرِي إلى
المبيتِ في دُرجِ مكتبِي
لفظَتْني كلُّ السفُنِ المسافِرَة
أضَعتُ منديلَ جدّتي الذي ودّعَتْ به
النخيلَ وخمائِلَ الزيتون
ارْتفعَ أزيزُ جهازِ التفتيشِ
بَحثُوا فيَّ
فماذا وجدوا ؟؟
قضيبًا مِن زنزانةِ مَن
حكموا عليه بألفِ مؤبدٍ
لَكأنَّهُم تعاقدُوا مع مَلَكِ الموت!
قليلاً منَ الرُعبِ

وكثيرًا منَ الصمود
أكسُو بهِ جسدَ حقيقةٍ
سئِمَتْ الحاناتِ الأمريكية
لكثرةِ ما تَرَدَّدَتْ عليها!
وصاروخًا لمْ ينفجرْ بعدُ
سأخبِّئه في جعبةِ (بابا نُويل)
لِيكونَ هديّةَ عيدِ الميلاد
والإهداء (صُنِعَ في أمريكا)!
وملاءةَ سريرِ طفلٍ
اقتحموا عليهِ حُلمَه
تناثرَتْ دماءُ الدُّمَى.

عشرون ربيعًا
وجدّتي تُخبِّرني
بأنَّ الحمائِمَ تُعِدّ لي
ثوبًا من ورقِ الورد
إكليلاً من زعترِ القدس
وباقةً من زنابقِ يافا
وأنها ستُغَسِّلُ شعري بليمونِ غزة
وتُخَضِّبُ يدَيَّ بحناءِ بدوِ السبع
مضتْ جدتي ,
و لم تعلّمْني أهازيجَ الفرح
فمتى أُزَفّ إليك

عشرون ربيعًا

هل صنعتْ من

روحي

أنثى؟!

حقًا,

لا أدري!!

لكنّها تبقى

عشرين ربيعًا

أُهديها

مع خالصِ حبّي

قِطٌّ

يحاولُ أن يبدُو

غامِضًا

خَبِرْتُ من دهاءِ القططِ
بِعُمرِ السروِ
وفي أنوثتِي مفاتيحَ
لكلِّ الألوان.

فهلْ تخدشُ
مخالبُكَ
روحِيَ
بإرادَتِي؟!
أم أنّكَ أنتَ الآخَرُ
تبْحثُ
عـــــــن
دِفئي
لتبكِيَ طويلاً
ثمَّ

تفرّ

حيثُ يوجدُ سمكة

لا تدرِي من سيأكُلُها!

كَكُلِّ القططِ..

تهابُنِي

السرُّ الأكبرُ لـــديّ

علمَتْنِي قسوةُ البحثِ

عن عظمةٍ

مكسوةٍ باللّحمِ

كيفَ أقرأُ خبايا القططِ

كيفَ أقيسُ درجاتِ

ضعْفِها.

تتَمرَّغُ على جسدِ أفكاري

أهُزُها, ثمّ..

أُجَرّدُها من قوةٍ زائفة..

مخالِبَها.

شغوفةٌ أنا

بعيونِ

القطط..

هناكَ ..

آهاتٌ وحسراتٌ

تُولَدُ الحقيقةُ المرّةُ

مُمَخّضةٌ بها.

ويسترُ طموحٌ كسيرٌ عارَهُ

خــــــلفَ تَينِـــــكَ الـــداهيتَيْنِ

الحادَّتَيْن

.. عَيَنَيْك!

روحُكَ طيفٌ متّشِحٌ

بالغضبِ

والحزنِ

لو أستطيعُ تجريدَها

كي أقرأَ بطاقتَها الشخصيّة.

اقتربْ أكثر

كُفَّ عن العبثِ

والتظاهر..

لا تحاولَ أبدًا

أنْ

تبدُو

غامضًا

لن تُفلِحَ

في الاختباءِ

في قدحِ قهوتِك

شغوفٌ أنتَ بعيونِ

العذارى..

أقرأتَ فيها

كم مرةً حاولَ فضولُكَ كشفَ

سِرِّكَ الحزين!

كم تُرهقُني نظراتُك حينَ

تخترقَ أعماقي!

لِيْ شعرُ الغجريات

وجـــسدُ الـــحوريات

ورقـــةُ الـــعذراوات

لكنّي..

لستُ

سمكة!

وأنتَ جبانٌ يا قطّي
لا تفقَهُ التصرُّفَ إذا ما
اشتهيتْ!

كم أنتَ صغيرٌ يتصرَّفُ
بدماثةِ الكِبار.

في عينَيَّ قلق
نعمْ
أحلامِي تلهو من حولِي
مطوقةٌ بالقططِ البريّة
قد أغفُو
فتُنشِبَ مخالِبَها
ويغرقَ عالَمِي.. الدمّ
عرّافةٌ خرقاء
طرقَتْ بابِي ألفَ يومٍ

نادتني تحتَ شُرفتي .. ألفَ يومٍ
تشعَّثَ شعرُها
وغارَتْ عيناها
اقتَحَمَتْ حلمي
أميري المسحُور..قطّا!

هل يشتَهي قُبْلتِي
لِيَبحثَ عن أُخرى، ويسلِبَني
بريقَ عينَيّ؟
يا قطّي..
أخطأتْ عرّافَتُكَ
لستُ
أنا
مِمَّن يمنَحنَ القُبَل.
بالمناسبة ..
البقيةُ
لـــــــــن
تـــــــأتِي.

لاجئـــان

وماذا بعدُ ؟!

ما زالَتْ عينَاكَ تجهلانِ معالِمَ وجهِي

وتحاولُ امتِشاقَ تضاريسَ أفكاري

بمفاهِيمِ جغرافيا النساء.

خبّرْني كيفَ تُكْتَبُ الصورُ على أوراقِ الزيتونِ

بأعقابِ السجائرِ

وهل لِرقصةِ السنابلِ وقُبلةِ النسيمِ

أن تُترجَمَ إلى أيّ اللُّغات..؟

عبثًا أعدو خلفَ الأحرفِ

كي أرسُمَ صورةَ وطنٍ يعانِي اللُّجوءَ

في كلِّ الفصول..

وحقيبَتُهُ مفاتيحُ وأكفانٌ وشرائطُ ذكرياتٍ

وربيعٌ لم يأبَهْ بالبارودِ وأدمُعِ السماء..

صديقِي مازالَ يبحثُ عن طيفِي

كلَّ مساء

ليدفِنَ على صدرِيَ كلَّ الأشجان

وأنا

أبقى غريبَة!

انتَظرنِي يا وطنْ

سأَحزِمُ أحلامِي كي نرحلَ سويًا..

إلى وطنْ !

كوكتيل من الحب والجنون

ويأتي المساءُ ..

ساخرًا من أحلامِنا..

أجلسُ يصحبُني كتابٌ

أنتظرُ سماعَ صوتِ طائراتِ الهلوكوبتر

كي أبدأ رحلةَ الفَزعِ الليلية

الجميعُ يتراكَضُون، يتخبّطون

وحدي ما زالتْ شبكاتُ أعصابيَ العنكبوتيةُ متآزرةُ الخيوط.

يحاصرُني وجهُكَ أينما تلفتُّ

تشملُني نظراتُكَ الدافئةُ رغمَ بردِ العتمةِ

ورغمَ الظلمةِ الحالكةِ معَ انقطاعِ التيار

ما زالَ باستطاعةِ عينَيَّ تخيّلَ الأزهارَ غافيةً

كم أحسُدُها..

ما برِحَتْ همسُ في أذنَيّ

أنّ نسيمًا مشاكسًا يُلِحّ عليها

مشاركَتَهُ رقصةُ الربيع!

حتى الغيمات..

حدّثتني أنّ الشمسَ تواري خلفَهَا احمرارَ خجلٍ

من قُبُلاتِ القمرِ عبرَ الفراغ!

يشملُني سخطٌ بالِغ

أهالُ عليكَ باللّعناتِ وبأقبحِ الكلمات

لو أنّ قذيفةً تخترقُ صورَتَك !

سيجدونِي عندما يحتاجونَني

لكنّي لن أجدَكَ أبدًا.

يتفاقمُ حنقِي معَ كلِّ انفجارٍ إضافيّ

أحتاجُكَ أكثر

ووحشُ الجوعِ يحاصرُ كلَّ الأشياء

يلتفُّ حولَ الأعناق..

أقاومُ كما الأشجار

وأعرفُ أنّي سأحتاجُكَ أكثر

وسأسخَطُ أكثر..

حنُّونةٌ بنفسجيّة

[illegible]

جنونٌ.. ما يغلّفُ الذكريات
أبدًا ..لن ألعبَ دورَ امرأةٍ
في ما تخطُّ أناملُك.

أنعمُ بدفءِ عينَيْكَ
وأذبُلُ قريبًا..
قد لا تنتهي من سردِ أحزانِكَ
في صباحٍ ما..
يشحبُ لوني..
ترتخي أوراقي
تمّحي الحروفُ الكئيبةُ
لأكونَ شمسَ عينَيْكَ
في كلِّ الفصول..

قلبٌ واحدٌ

روحانِ لا تملآنِ التوحُّدَ

أَفَلَكَ جناحانِ كجناحيَّ النورِيَيْنِ

لنُحلّقَ سويًا إلى القمر..؟

أكرهُ بردِي..

أنا لستُ ضعيفة، لكنّي .. **أنثى**

أكرهُ حزنَكَ..

مصرٌّ على الوحدةِ في بردِ.. **العتمة**

وطني ..

لستَ رجلاً كي أحبَكَ

ولستَ رجلاً كي أكرَهَك..

يا حَكايَا جدّتِي

يا أهازيجَها الحزينة

كم أتوقُ ليدَيْها الدافئتَيْن

(تُمرِّجانِ) بالزيتِ العتيقِ

حنايا قلبِيَ المعتلّ

حينَ يبكِي البحرُ

بدوتَ شاحبًا رغمَ روعتِكَ
لا أجيدُ السباحةَ
كلُّ من اقتحمُوا عالَمَكَ
ابتلعتَهُم
تحطَّمَتْ.. كلُّ مجاديفِي
لماذا تبتلِعُ الشمسَ
كلُّهُم يلقونَ بأحمالِهِم ويمضُونَ
تبتلعُ أشجانَهُم
همساتِهِم..فلسفاتِهِم..
وأحيانًا تبتلِعُهُم
تهرُبُ
تنحسرُ ثورتُكَ
تجلسُ في العتمةِ
تُحصِي آهاتِ الضلوعِ
وحيدًا تبحثُ عن تلكَ الحوريةُ
وأنتَ أكبرُ ممَّا ينبغِي

أكبرُ من أن تبدُو طفلاً..

لتُغرقنِي دموعُكَ ..

ورمالٌ لا تنتهِي

مقتطفاتٌ من روحِي

(١)

متأجِّجَةٌ ..
أنوثتِي التِي وأدتُهَا
يومَ نسيتُ أنّي امرأة..!

(٢)

كُفَّ عن حدةٍ
تمزّقُ نياطَ قلبِكَ
قبلَ أن تصيبَنِي
فالنتائجُ مسبقةٌ
لنْ
تقتلَ
طيفِي.

(٣)

ماذا تعرفُ عن روحٍ
تسكنُ خبايا هذا الجسدِ العليل؟
هل جذبَتْ روحَكَ يومًا
حمرةُ الحنّون؟
تلكَ رقّتُها التَصدّى
لجنونِ الريحِ
أعظمُ من كلّ
حمائلِ السرو.

(٤)

في مناماتِي
تقتحمُني.. عيناكَ
تتعاظمُ
النغماتُ المجنونةُ
تتسارعُ
رقصةُ عودِي

يتطايرُ
العالَمُ من حولِي
وأعدُو..
غجريةً
غاباتِ السرو!

(٥)

الريحُ هوجاءٌ إذا ما ثارَت
لكنّها..
لا تكسِرُ أيَّ زهيراتِ الحنّون
ونفسُكَ أضعفُ من جُبْنِ جنونِ الريحِ
وأكثرُ هشاشةً
منَ الخريف.

(٦)

يا أنتَ..

رسمْتَ في عينَيَّ صورةً لوطن

لزهرةِ حنّونٍ

وباقةِ زنابقٍ

لمدنٍ لم يكدّها الرقصُ

على شواطئِ المتوسّط

ونجومٍ تُقلّ رسائِلَ المهجّرين

رسمتَ لي وطن

رسمتَ لي .. رحل

وفي أنهارِ هذا الوطن

تداخلَتْ كلُّ ألوانِكَ

امّحتْ من عينَيَّ كلُّ أشجارِ الوطن

وكلُّ أسمائِكَ..

يا بقايا .. رحل

(٧)

طفلانِ تائهانِ

في

عالمِ الكبار..

قلبي و..

عينَاك

(٨)

تتزاحمُ عقاربُ الساعةِ

محاولةً

نهبَ الخطواتِ على جسدِي

وكذا يداك..

تنتهكُ عذريةَ شفتيّ

بجنونٍ وحشيٍ..

لا أحبُّكَ
لا تحبُّني
لكنَّها.. هستيريا الحاجة!

بينَ دفّتَي كتاب

شوقٌ..

أهلكَ عملقة الجبروت

ضيَّعنِي في

صحرائِها.. عينَاك

كرةٌ..

يرسمُ طُرُقًا على جسدٍ

محا معالِمَهُ

رحّالةُ

كوكبٍ مجهول.

وعلى الأعتابِ

ينسلخُ الجسدُ الأنثى

عن جدرانِ التحدِّي.

سيطرةُ الوهمِ اغتالَها
هياجُ مشاعرٍ
ترتِّبُ أوراقَ اللّعِب.

بدأتِ العاصفةُ منذُ اقتحمتُم
وسيكونُ بانتظارِكُم
أنثى.

متحديةً حبرَ الأوراقِ
تدوّنُ أجملَ همساتِ عينَيهِ
ورقصاتِ قلبِي
..الجوريَّة

هل أنتَ الرّجل؟

مكانٌ ذو وجوهٍ مُقفِرة
نحتسِي قهوةً بطعمِ
ذبولِ الخريف
نتجاذبُ حديثًا
أنْ أحبُّكَ أو لا أحبُّكَ..
ولم يكُنْ
ذاكَ هو السؤال!

اثنتانِ وعشرونَ ورقةَ زيتونٍ
أسقطَها جنونُ الخريفِ
وأطفالٌ
(يهدهِدون) للموتِ
ريثَما يلهُو الحلمُ
نحتسي القهوةَ،
نتململُ

هل أحبُّكَ؟

لم يكنْ..

ذاكَ هو السؤال!

يحتجزونَ الشمسَ

كلَّ صباحٍ

يفتّشونَ عمّن يسكنُها

يعلّمُها أن تذهبَ

كلَّ يومٍ

إلى المدرسة

القمرُ..

يفتّشُ في رسائلِها الإلكترونية

في حديثِها للزهيراتِ

عن سرٍّ .. نقائِها

(علّهُ يعثرُ على رجلٍ)

هل أحبُّكَ

لم يكنْ..

ذاكَ هو السؤال

غِيرةُ الأرضِ على السنابلِ

من.. عناقِ الريح

ثقةُ السنديانةِ

بدغدغاتِ الحطاب

أن أحبُّكَ ..

هوَ أعظمُ..

هل أحبُّكَ؟

ولم يكنْ

ذاكَ هو السؤال!!

أحِبَّنِي، لكِن..

أُريدُكَ أن تُحبَّني

لكن..

بجنونِ

رجُل.

أيكونُ جنونًا لو هاتفتَنِي

لأنّكَ نسيتَ مفاتيحَ عقلِكَ

في حقيبتي..

أو لأنّكَ قد أضعتَ روحَكَ

في جنبَاتِ قلبي..

أو قد تكونُ لواعجُكَ قد ضلّتْ

سبِيلَها إلى دفءِ عينَيّ؟!

كُنْ بِجنُونك غَيْثًا
لِبذرةِ غرورٍ أنثويّ
سقَطَت منِّي
في
صحراءَ مقفرة..
كفَّ عن حبِّي كسُلحفاة
كلّمَا خطوتَ خطوةً في
دربِ مشاعرِكَ الصخريّ
تراجَعَ رأسُكَ
وتقوقَعْتَ!
خوفًا
من جنونِ نفسِك

كُفَّ أيضًا عن حُبّي

كطفلٍ

تشعّثَ شعرُهُ

وغطّى المخاطُ أسفلَ وجههِ

ليبكيَ كثيرًا كلّما رآني

يُريدُ حلوى

خُبِّئتْ في الرفِّ الأعلى منَ الخزانة!

أحِبَّني ..

بكلِّ الحزنِ الذي يجثُمُ فوقَ صدرِكَ

بكلِّ الدفءِ الذي يغفُو في عينَيْكَ

بكلِّ الجنونِ الذي يعصفُ في هذيانِكَ

أحِبَّني .. بجنونِ رجُل..

أحبَّني

لأني امرأةٌ

تعشقُ

الجنونَ

في عناقِ الريحِ

في دغدغاتِ البحرِ

وفي الرقصِ الغجريِّ..

إلى أنا .. إلى أين؟!

ما زالتِ الجدائلُ تتطايرُ

خلفَ أطنانِ الجليدِ

ذاتِ النظرةِ الحالمةِ

العينانِ العسليتانِ

الشفتانِ الباسمتانِ

لكنَّ روحَهَا ..

غريبة

يكفيني أن تعلمَ أبجديةَ روحي

أن

تحفظَ

هواجسِي

و.. خوفي

كي أنتميَ إليكَ

لكنَّكَ..

غريبٌ.. عنّي

في المرآةِ

بدَتْ شاحبةً ورودُهَا

يدانِ مرتجفتانِ

رقصةُ عودٍ مجنونة

صوتٌ يفرُّ من أعماقِ اليأسِ

كانا توأمانِ

هي.. وخوفُها

علّمني قراءةَ طلاسِمي

خُذْ بيَدِ روحيَ الضريرة

لا تهرُب مثلي..

ما مِن أنثى تقرُّ بجهلِ ذاتِها

فهل أفعلُ أمامَ قطٍّ؟؟!

أنا أعرفُنِي

خائفة

تائهة

غريبة

فهل أعرفني..؟!!

كــآبة..

بحرٌ ثملٌ

من شكاوى عاشقِيْه..

رقَصَ بجنونٍ

تهاوَى

على السفنِ.

غريقٌ ينشُدُ بقايا حطامٍ طافٍ..

يُحجِمُ عن مبتغاهُ

يفتحُ ذراعيهِ

ممنِّيًا نفسَهُ بعناقِهِ

معشوقِهِ..

القرش!!

صورٌ للجنون،،

أخيرًا..

اندمَجنا ..

وانتهى كلُّ شيء..!

****

ثيابٌ مهلهلةٌ

شعرٌ مشعَّثٌ

نظراتُ أحلامٍ ضاعتْ

في الركَـــــــــام

..أنا لا أذكرُ لونَ عينَيْك

لا أذكرُ سوى

دفءَ صدْرِكَ

وأنا خائفةٌ..

أحاولُ أن أحبّك

وأمنحُ الحبَّ لمن يفتَقِد

شيطانٌ صغيرٌ يتلهَّى بالحب

(قد يكونُ هوَ أنا)

يتوافقُ زمنُ القتلِ وزمنُ القتلِ

سأقتلُ من أحبَّني

سيقتلونَ من أحبّكِ

وقلبِي أُحجيةٌ من بقايَا صورٍ

روحٌ من يافا

قلبٌ من غزة

فكرٌ من مجدل

****

اهدِني فستانًا أبيضَ

صورُ الباريسيّاتِ

بالأبيضِ خلابةٌ

وهنا..

أطفالُ

نساءُ

شبابُ جنين

ارتدوا الأبيضَ!

حتى الدقيقَ الأمريكيَّ

تستَّرَ بالأبيض

شعرِي الغجريّ

الحنونةُ

وليلي..

كلُّها أبيض.

هم هنااااااااااااك..

أسمع استغاثات..

لااااااااااا أرى..

أبحثُ..

نتيجة البحث

اسم الملف غير معرّف_

حبٌّ بألوانِ الحصار

لم يتبقَّ الكثير..

حفنةٌ منَ الزيتونِ

فتاتُ خبزٍ

و.. صورتُك.

****

أقتفِي آثارَ الحنُّونِ

لأعرفَ أينَ حللتَ

وأينَ علّقوكَ أوسمةً وأكفنة

وذاكرةً للأساطير.

****

لا أدرِي كم خريفًا تساقطَ

مُذ حلّ الربيعُ

لكنّي أترقّبُ الحنّونَ

وتضاريسَ وجهِكَ العتيقِ

خارطةً للبحثِ.. عنّي

أنتَ لي

كما رسمْتُكَ حبًا بوهيميًا

سنابلاً تتطاولُ على الأسيجَة

وبحرًا من قداسة

****

لماذا خبَّئُوا يافا في الحُلم

وحاولوا عبثًا

أن يمسحوا غبارَ

من هاجروا

عن طرقاتِ وجهكَ

****

ويسألُ الحبُّ

هل

يقتُلوا

روحَ

الموتِ

من أعيُنِنَا؟!

ضيـــاع

(١)

قدمتِ

بسراجٍ مطفأ..

(شعرتُ بوهجِ روحَيْنا)

وأنا ..

في بلدِ العتمةِ

أنتظرُ

على

قارعةِ

الطريق

مضيتِ..

دونَ تركِ السراجِ

أو حتى عود ثقاب

(لم تشفَ روحي بعد)

(٢)

ما هوَ ذاك؟

..تلهفٌ!!

يموتُ الحبُّ

لم أفكرْ في تعلُّمِهِ

حاولَ القلبُ سبرَ غورِ الحقيقةِ

تـــــــ قـــــــ طـــــــ عـــــــ تـــــــ

الحبالُ

إلى السماءِ

بقيتُ على الأرضِ

أسمعُ آهاتِهم

وأُسمِعُ اللاشيءَ آهاتي

(٣)

متعبةٌ

منَ التنقلِ بينَ

المحطّـــــات

لا وقتَ للحبِّ أو لل..

هم قادمُون..

قد نفرّ بأحلامِنا

قد تبقَى غافيةً

أسفلَ وسائدِ اللاعودة

وتصرّ أمي أنّ

الأحلامَ لا تطعمُ الصغارَ

فقط (راتبُ آخرِ الشهر)..!

أقصوصةٌ في مساءٍ آخر

مساءٌ آخرٌ..

لشتاءٍ يبحثُ عن هوية

أحاولُ أكثرَ

أن أفهمَكَ

أو أفهمَنِي .. لا أدري!

كلماتي المجنونةُ تتدفّقُ

من عينَيَّ

من خلجاتِ وجهِي

من جسدي

قدحُ القهوةِ ما عادَ

يوقفُ الصداعَ ولا سيلَ الأفكارِ

تُعيِيكَ رؤيتِي

هذا إن كنتَ تلمحُ لي طيفًا .

تخبرَني عنها

عن عرافةٍ

عن نساءَ أُخَر

عن حبِّكَ الذي صحا كنبتةٍ حوليّةٍ

ليتها لكَ .. وليتَكَ لها..

تمثالٌ فرعونيٌّ حزينُ العينِ

تحتاجُ إليهِ

يسمعُكَ..

تحادثُهُ عن كلِّ المدنِ

والأخبارِ والنساء..

إلا عنه!!

زيتونتُك العتيقةُ هي أنا

وفي عاصفةِ أحشائي

أنثى تتمزّقُ في رحمِ الحب.

وانتهى المطر

قلبٌ منقبضٌ

معطفٌ

يغرقُهُ البللُ

أذنانِ ترقّبانِ وقعَ خطواتٍ

قد تأتي.

عينانِ غائبتان.

ليستْ عينايَ من

تزيّفانِ الحبَّ..

ترسمُ الغيومُ مدنًا..

وأنا..

تغُصُّ بخيالاتٍ ..الطرقاتُ
لا رغبةُ في احتضانِ الطبيعةِ
وقداسةُ الزيتونِ تتألّقُ
وحدَها..

سريرٌ فارغٌ إلا

من وسادةٍ

أغطيةُ الشتاءِ وكأسُ الحليبِ

كفيلانِ بالدفءِ

وانتهى المطر..!

شكرًا ..

أيها الحبّ!!

اسمُ الراوية: (الشمس)

اسمُ البطَل: (لا أحد)

وحيدةٌ..

كانت الشمسُ ذاكَ الصباح

كأيِّ صباحٍ دبقٍ

تتسمَّعُ أحاديثَ الضوضاءِ

موجزُ التاسعة:

الحدثُ الأهمُّ

رفيقانِ يتمشيانِ

بين ظلالِ الأشجارِ

في شارعٍ مكتظٍ بالعيون

يُرجَى إمعانُ المراقبة!!

.. جادلتُهُ كثيرًا

كانَ ذلكَ بالأمسِ

دومًا أعجزُ عن إيصالِ دفئي إليه

أنا حارةٌ في قسوتِي.. جدًا !

كلُّ مشاهدِنا تكرّرت..

كوابيس..

نفذَ الخبزُ

كوابيس..

لا أحد، يعملُ لا شيء

كوابيس..

تمتَمَ سورةً من القرآنِ ..تعويذتُهُ اليوميّة

كوابيس..

ثَمّةَ اضطرابٌ في الشوارعِ المزدحمة

كوابيس..

ركامٌ ..غبارٌ .. عويل

كوابيس..

جديلةُ طفلةٍ بين أغطيةٍ حمراء

كوابيس..

يدٌ صغيرةٌ حولَ بقايا خاصرةِ أنثى

علّها أمّهُ

كوابيس..

خلى المذبحُ ، خلّفَ التنينُ أكوامَ لحمٍ رماديّ

كوابيس..

لا أحد سمعَهُم: الأطيافُ تبكي في الليل

كوابيس..

تذكّرَ أطفالَهُ الألفُ

كوابيس..

أكملَ مشوارَهُ بحثًا عن عملٍ أو..

كوبونة

تعرّى جسدُ الشمسِ قمحيٌّ مذهّب

على سريرِ البحرِ

كان العناقُ جنونيًا

يعرفُ جيدًا

كيفَ يدغدغُ هذا الجسدَ الناريّ!

راقبْتنا من بعيد..

سحقَتْ كلَّ ألوانكَ الغيرةُ

تُفَضِّلُ السباحةَ فقط

عندَ الفجر!

وكيفَ يكونُ عناقُنَا

ولهيبُ قبلةٍ يا قمري

يغرقُ هذا العالَمَ في بردِ العتمة!!

تحلّلْ من قَسَمِكَ

سترحل .. سأبقى معك

وعلى الأرضِ سلام!!

الخبرُ الأخير..

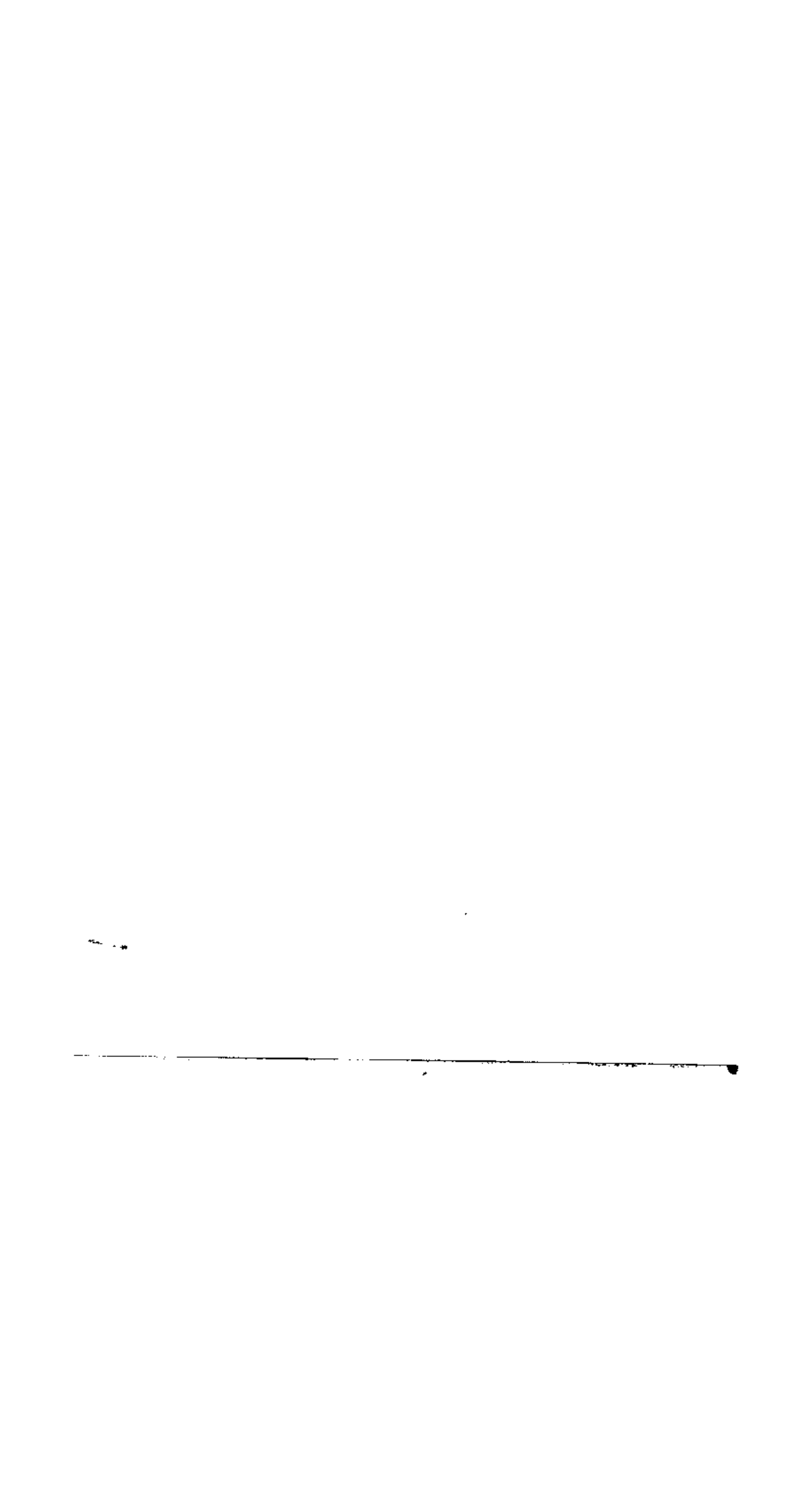
-حشوداتٌ فضوليةٌ حولَ الرفيقَيْن

-التنكيلُ بجثةِ حلمٍ في التاسعة

ومن بعيد تعالى صخبُ

قتالِ الكوبوناتِ..

وهدمِ المنازل!!



"أم النـــار"

.. لن تأتي!

.. وبقيتُ وحدي أعقصُ جديلتَيْن

ألعبُ حجلةَ "أمِّ النار"

تتقاذفني دفعةُ الحجرِ

قويةٌ.. تخرجُ عنِ المألوفِ

ضعيفةٌ.. أسقطُ في دائرةِ النارِ

أخسرُ خطواتي

أبدأُ من جديد

تتقاذفني دفعةُ الحجرِ

ترقُبُني من بعيد

أوَ لستَ مثلهم ..

ونقطةٌ سوداءُ –أنا–

تجتذبُكَ نحو الجنونِ الذي هو –أنا–.

أسقطُ في دائرةِ النارِ
أخسرُ..
أحاولُ أن أبدأ من جديدٍ
"**توازني**" ..
ثم تواصلُ لعبةَ الصمتِ المُبْصِرِ
أحاولُ
ألقي الحجرَ خلفِي
بعيدًا عنِ النارِ
أفرحُ..
أبدأُ دفعَ الحجرِ

"كوني أميرة،،
أبدًا .. لا تنامِي على الأرضِ
أو تقربِي الحثالات
صعّدِي الروحَ حيثُ قصورُ السماءِ
أميرَ الجنِّ.. فقط راقصي"
أمّي قالت.

"توازني

المنزلةُ التالية النار"

أجادَتْ دورَ الدليلِ

إلى غاباتِ السروِ

وهضابِ الرخامِ القدسيّ

وبعيدًا .. استلقَتْ

على ضفةِ نهرِ العاج.

وشعرتُ بالبرد!

الطريقُ إلى هناك

وأبي لا تنزلقُ تحتَ قدميهِ

الشوارعُ

تصرخُ آلامُهُ..

كلّما انفرجَتْ أساريرُهُ

وقالوا..

لوَّثَ روحَكِ بالأمانة!!

"،،تواريني،،"

نسماتُ الهواءِ تهزُّ الجديلَتَيْن

أرتبكُ

"..توازني.."

أدفعُ الحجرَ

لم تصبنِي النارُ

لكن الحجرَ.. خارجُ اللعبة!



أنـــا



أتوحّدُ والعــ د م ي ة ..

لا ذاتيّتي..

لا شيئيّتَها..

أعرفُ أبدًا..

لن أكونَ التي تُريدينَها

لكنّي أحبُكِ

أيتُها التي أحلُمُها

وتُرهِقني!

باردةٌ ظلمةُ الأشياءِ التي اختفَتْ

وأبحثُ عن روحَكِ كي تحضنَ أفكاري

وأقولُ:

الليلة فقط..

أصالِحُني!!

الفهرس

